القدرة التنبؤية للدافعية الأخلاقية والحكم الأخلاقي بالسلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك*

أ. نظمي حسين محمود عمر **
أ. د. رافع عقيل النصير الزغول ***

*تاريخ التسليم: 2017/4/10م، تاريخ القبول: 2017/6/5م.
** طالب دكتوراه/ جامعة اليرموك/ الأردن.
*** أستاذ دكتور/ جامعة اليرموك/ الأردن.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للدافعية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي، لدى طلبة جامعة اليرموك. لتحقيق غاية الدراسة، جرى جمع البيانات من (730) طالبًا وطالبة من جامعة اليرموك، وذلك باستخدام مقياس للسلوك الأخلاقي وجرى إعداده لغايات هذه الدراسة، وتطبيق مقياس جانوف وكارنرز (Janoff- Bulmman& Carners, 2016) للدافعية الأخلاقية، ومقياس التاج والصمادي (2013) للأحكام الأخلاقية. وكانت النتائج تشير إلى قدرة كبيرة للدافعية الأخلاقية في تفسير السلوك الأخلاقي حيث وصلت قيمة الاختبار (ت) المتعلق بالدافعية الأخلاقية (22.569)، في حين انخفضت قدرة الأحكام الأخلاقية على التنبؤ بالسلوك الأخلاقي لتصل قيمة اختبار (ت) المتعلقة بها (6.023).

الكلمات المفتاحية: الدافعية الأخلاقية، الأحكام الأخلاقية، السلوك الأخلاقي.

The Ability of the Moral Motivation and Judgment to Predict Moral Behavior among Yarmouk University Students

Abstract:

This study aims to investigate the ability of the moral motivation and judgment to predict moral behavior among Yarmouk University Students. To achieve the goal of the study, data were collected from (730) male and female students at Yarmouk University. A scale of behavior was developed for the purpose of this study, and the Janoff-Bulmman and Carners (2016) scale of moral motivation was applied, along with the scale of Al Taj and Al Smadi (2013) of the moral judgments. The results indicate to the high ability of moral motivation in explaining the moral behavior; the value of (T) test reached (22.57), while moral judgments showed less ability to predict moral behavior, with (T) test value equals (6.02).

***Keywords**: moral motivation, moral judgments, moral behavior.*

مقدمة

يعزو كثير من المختصين المشاكل التي تعاني منها المجتمعات؛ لوجود أزمة أخلاقية سببها عدم تحكيم الناس للمعايير الأخلاقية في مناشط الحياة المختلفة، وتقف هذه الأزمة الأخلاقية التي تعيشها مجتمعاتنا عائقا في كثير من الأحيان في وجه التطور المنشود. وتتوسع دائرة الأزمة الأخلاقية لتظهر في ممارسات الدول. لذا فقد أصيب الفرد في مجتمعنا العربي بشيء من اليأس بقدوم مستقبل أفضل؛ في ضوء هذه الأزمة التي لا تخفى على أحد والتي نعيشها على كافة الصعد.

وحسب (معجم المعاني) فالأخلاق مفردها خُلُق، وهي حالٌ للنفْس رَاسِخَةٌ تصدر عنها الأفعالُ من خيرٍ أو شرٍّ من غير حاجةٍ إلى فكرٍ ورويَّةٍ. والأخلاق مرتبطة بالسلوكِ الإنساني بشكل عامٍ. وهي تتضمن مجموعة من المفاهيم مثل العادات والقيم والفضائل وكل ما ينبغي على الإنسان التحلي به في سلوكه. وقد عني الإسلام بالأخلاق عنايةً فاقت عنايته بالكثير من الأمور؛ ذلك أن الأخلاق هي ركن بقاء الدولة وسر تقدمها وتطورها. (الشوارب والخوالدة، 2005). ولم يكن العرب قبل الإسلام يعيشون في مشاعٍ أخلاقيٍّ مطلقٍ، وإلا لما استطاع الرسول صلى الله عليه وسلم أن ينَجح بنشرِ دعوتِه بفترة قصيرة نسبيًا مقارنةً مع الدعوات السماوية الأخرى.

مشكلة الدراسة:

إن دراسة الحكم الأخلاقي أمر مهم في أبحاث السلوك الأخلاقي، لكنها لا تقدم تفسيرًا حقيقيًا للأسباب التي تكمن وراء ظهور السلوك الأخلاقي أو اختفائه. والمراجعة للبحوث المتعلقة بالسلوك الأخلاقي تبيّن أن ما نسبته (11 %) فقط من التباين في للسلوك الأخلاقي يمكن تفسيره بناء على الحكم الأخلاقي (Hein-richs, 2013). ويلاحظ أن كثيرًا من الأشخاص الذين يدّعون امتلاك أعظم المعارف والمبادئ الأخلاقية، لا يسلكون بشكل منسجم مع هذه المعارف، بل قد يتصرفون على شكل مناقض لها، خاصة إذا كان هذا السلوك سيتعارض مع مصالحهم، لذا هم بحاجة إلى القوى التي تجعلهم مندفعين باتجاه تنفيذ المعرفة التي لديهم، حتى وإن كانت سلوكياتهم لا تحقق لهم ما يرغبون به. إن هناك قوى أخرى غير المعرفة الأخلاقية تقف وراء السلوك الأخلاقي، وأن أغلب البشر يمتلكون المعرفة الأخلاقية وبدرجات مختلفة، فلماذا نشاهد الكثير من السلوكيات غير الأخلاقية لديهم (Jorati, 2014). هذه الفجوة بين المعرفة والسلوك بحاجة للدراسات التي تحاول تفسيرها. إن المشكلة التي تتصدى لها هذه الدراسة، هي محاولة تقديم الأسباب التي تقف وراء ظهور السلوك الأخلاقي بشكل دقيق.

أهمية الدراسة

أولا: الأهمية النظرية: تنبع أهمية الدراسة النظرية من خلال تقديم إضافة جديدة للأدب التربوي النفسي المتعلق بالدافعية الأخلاقية، حيث ناقشت الدراسات العربية دور الدافعية في كل أنواع السلوك إلا السلوك الأخلاقي. لذا تسعى الدراسة لتسليط الضوء على الدافعية من زاوية الأخلاق. كما تسعى الدراسة لنقل اهتمامات الباحثين في برامج تعليم السلوك الأخلاقي من التركيز على المعرفة فقط إلى القوى التي تُظهر هذه المعرفة على شكل سلوك وتوسيع البحث في دراسة السلوك الأخلاقي من دائرة الحكم الأخلاقي فقط إلى متغيرات أخرى ذات علاقة مهمة كالدافعية الأخلاقية.

ثانيا: الأهمية العملية: وتتمثل بتقديم تفسير أكثر دقة لأسباب السلوك غير الأخلاقي، مما يُسفر عن مساعدة المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن تحديد طرق وبرامج عملية للتقليل منها. إن النجاح في تطوير السلوك الأخلاقي لدى شبابنا، من خلال التركيز على دافعيتهم تجاه هذا السلوك، يجعلهم ينصرفون بشكل أكبر باتجاه دراستهم ومستقبلهم. ويبتعدون عن السلوكيات غير المنضبطة. كما

أن اعتماد متغيرات الدراسة في برامج مراكز الإصلاح والتأهيل ومراكز الإرشاد المدرسي ودورات التنمية البشرية له دور كبير في نجاح برامجها. لأنها تقدم تفسيرًا واضحًا لسبب فشل المناهج الدراسية التقليدية التي تقدم التربية الأخلاقية للنشء.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة لتعرف الأسباب الحقيقية التي تقف وراء السلوك الأخلاقي، محاولة تخطي التفسير الشائع حول علاقة الحكم الأخلاقي بهذا السلوك، حيث تركز على التعرف على علاقة الدافعية الأخلاقية بالسلوك الأخلاقي، وهل تلعب دورًا أكبر في التنبؤ بالسلوك الأخلاقي من دور الحكم الأخلاقي، ويهدف ذلك لإعادة ترتيب اهتمام الباحثين بالمتغيرات الأكثر تأثيرا في سلوك الأفراد.

أسئلة الدراسة

قدمت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مستوى الدافعية الأخلاقية لدى طلبة جامعة اليرموك؟
- ما مستوى الأحكام الأخلاقية لدى طلبة جامعة اليرموك؟
- ما مستوى السلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك؟
- هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين كل من الدافعية الأخلاقية والحكم الأخلاقي والسلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك عند مستوى الدلالة (α=0.05) ؟
- هل يفسر متغيرا الدافعية الأخلاقية والحكم الأخلاقي نسبة دالة إحصائيا من تباين درجات السلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك عند مستوى الدلالة (α=0.05) ؟

المفاهيم الإجرائية

الدافعية الأخلاقية: القوى التي تجعل الفرد يسلك بطريقة أخلاقية، حتى لو تعارض مع مصالحه الشخصية، مقاوما للإغراءات والعوائق التي تقف أمامه، من خلال امتلاكه للفضائل والقدرة على التضحية والتعاطف مع الآخرين، والاعتماد على النفس والاجتهاد. ويُعرّف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس بولمان وكارنز (Janoff-Bulmman& Carners, 2016) للدافعية الأخلاقية.

الحكم الأخلاقي: العمليات المعرفية التي يجريها الفرد عند تعرضه لموقف مشكل، من أجل الوصول لقرار مناسب أخلاقيًا، والخروج من ذلك الموقف بحلول مناسبة، والقدرة على تبرير تلك الحلول المقترحة للآخرين، مستخدما مبررات محددة ابتداء من: (المصلحة الشخصية مرورا بالتزام القوانين وانتهاء بقيم العدالة الإنسانية والمساواة بين الناس)، ويُعرّف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الحكم الأخلاقي للتاج والصمادي (2012).

السلوك الأخلاقي: امتلاك الفرد للمهارة الشخصية والرغبة والمواظبة اللازمة لتنفيذ الحكم الذي توصل إليه على شكل فعل مناسب أخلاقيا، وعدم التأثر بالصعوبات والإغراءات الموجودة في الموقف. وممارسة ذلك السلوك في كل المواقف ومع جميع الناس. ويُعرّف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الفرد بمقياس السلوك الأخلاقي الذي تم إعداده خصيصا لهذه الدراسة.

محددات الدراسة

اقتصرت الدراسة على طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك والمسجلين في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2016 – 2017)م. وتتحدد نتائج الدراسة بالأدوات التي استخدمت فيها ودلالات صدقها وثباتها. كما تتحدد إمكانية تعميم النتائج بمجتمع الدراسة وعينتها وتصميمها.

متغيرات الدراسة

السلوك الأخلاقي

هو القدرة على العمل بشكل أخلاقي خلال العقبات والمشاكل ومقاومة الإغراء والإلهاء. وتصور الهدف من وراء السلوك والاحتفاظ به داخليا أمر حيوي في ممارسة هذا السلوك (Bebeau, Rest& Narvaez, 1999). وهو حسب تعريف آخر له الجمع بين قوة الإرادة والمهارات الاجتماعية والنفسية اللازمة لتنفيذ الاختيار أو الحكم الأخلاقي الذي تم التوصل إليه، مما يعطي الأفراد القدرة على وواجهة الصعوبات أو حتى الإغراءات التي قد تظهر (Crowell, Narvaez& Comberg , 2008). إن النظريات أو النماذج التي فسرت السلوك الأخلاقي قد انقسمت إلى مجموعتين:

الأولى: النماذج أو النظريات التي فسرت السلوك الأخلاقي معملية ديناميكية دون تحديد مراحل. مثل نموذج ويلسون (Wel-son) الذي فسر قدرة الإنسان على ممارسة السلوك الأخلاقي من خلال تقديمه الشروط التالية: المدى الذي يستطيع فيه الفرد أن يتطابق مع الآخرين، التبصر في المشاعر الشخصية ومشاعر الآخرين، امتلاك المعرفة الأخلاقية والصياغة العقلانية المتوازنة للمبادئ الأخلاقية والقدرة على وضع هذه المبادئ موضع التنفيذ(Straughan, 2000).

أما النموذج الاجتماعي المعرفي فهو يرى أن السلوك الأخلاقي يتم اكتسابه من خلال التعلم بالنمذجة الأخلاقية. إن عملية إنتاج السلوك الأخلاقي الجديد يأتي بعد دمج مجموعة من سلوكات النماذج في سلوك واحد جديد، يتوافق مع المعايير والقواعد الاجتماعية. ثم يتذوت الفرد هذه المعايير لتصبح داخلية؛ فيتصرف الطفل بشكل أخلاقي دون الحاجة لوجود المراقب(Bandura, 1991) . وحسب هذا الاتجاه فإن إشارات الاستغاثة والمعايير الاجتماعية والقواعد الأخلاقية ونوايا الآخرين هي العوامل المؤثرة في النمو الأخلاقي أو السلوك الأخلاقي (Heiphetz& Young, 2014).

وانتقالا لجونز (Jones) فقد قدم نموذجه متحدثا عن القوة أو الكثافة الأخلاقية وتأثيرها على الحكم الأخلاقي. والأبعاد الستة للقوة الأخلاقية عنده هي: حجم النتائج وأهميتها والفترة الزمنية الفاصلة بين السلوك والنتائج المترتبة عليه والتوافق الاجتماعي والقرب النفسي والاجتماعي وكثافة أو تركيز التأثير المترتب على السلوك. (Jones, 1991).

الثانية: النماذج والنظريات هي التي فسرت السلوك الأخلاقي من خلال تقديم مراحل نمو محددة له، مثل نموذج إيزنبرغ (Eisenberg) التي تؤكد على دور كل من الانفعالات في السلوك الأخلاقي. وأن هناك العديد من الانفعالات التي قد تقود عملية

السلوك الأخلاقي: مثل الشعور بالذنب والعار والخجل والتعاطف، بالإضافة إلى الشعور بالفخر. والمهم هنا أن يكون هناك إحساس واع من الفرد بهذه الانفعالات، حتى تسير به نحو ممارسة السلوك الأخلاقي (Eisenberg, 1983). وقد قدمت إيزنبرغ نظريتها في نمو السلوك الأخلاقي عبر المراحل التالية: التوجه النفعي العملي، ثم التوجه نحو حاجات الآخرين، ثم أخلاقيات السماح المعتاد، يليها التوجه العاطفي (سأشعر بالحزن إذا لم أساعده) وأخيرا توجه القيم المستدخلة (Eisenberg, 2000).

أما جبس (Gibbs) فقد قدّم في نموذجه تأكيدا على الدور الكبير المتعلق بكل من النمو المعرفي والانفعالي، من حيث قدرة المعرفة والانفعالات على تحديد وجهة نظر الآخر إلى جانب وجهة نظرنا (Pergman, 2006). وأضاف أن الاختلاف في التفكير أو السلوك الأخلاقي قد لا يكون حصرا بسبب الاختلاف في النمو الأخلاقي؛ ذلك لأن النمو الأخلاقي ليس خطا مستقيما واضحا، كما أنه يعتمد ولو بشكل جزئي، على استيعاب السياق، (Fang, Keller, Edelsten, Kehle & Bray, 2003). أما بالنسبة لما يتعلق بمراحل النمو الأخلاقي عند جبس فقد كانت على النحو التالي: مرحلة الأخلاقية المادية ثم مرحلة تبادل المنفعة أو المعاملة الأخلاقية بالمثل، يليها مرحلة المعاملة الأخلاقية المثالية (الثقة المتبادلة) وأخيرا مرحلة النظم (Gibbs, Basinger, Grime& Snarey, 2007)

الدافعية الأخلاقية

وهي القوة التي تعمل على تحديد السلوك المناسب، وذلك من خلال تحديد كيف يمكن أن يكون مثل هذا السلوك منسجما ومتسقا مع القيم الأخلاقية. كما أنها المسؤولة عن ظهور السلوك الأخلاقي المناسب في المواقف المختلفة. وقد عُرّفت الدافعية الأخلاقية على أنها: استعداد أساسي لاتباع كل ما يتم التعرف عليه أنه الشيء الصحيح لفعله في موقف معين (Bebeau, Rest& Narvaez, 1999). وعرفت الدافعية الأخلاقية بأنها القوة الانفعالية التي تعمل على تحويل المبادئ الأخلاقية إلى ممارسات اجتماعية (Hardy, 2006). كما ترتبط الدافعية الأخلاقية أحيانا بمظاهر الالتزام الديني والجانب الروحاني، و الاستعداد لتحمل نتائج السلوك؛ وهذا ما يؤدي إلى التماسك الاجتماعي (Morton, Worthly, Testerman& Mahoney, 2006) . وفي وجهة نظر أخرى للدافعية الأخلاقية جاء فيها: أنها اتجاه الفرد لاختيار واتباع قرار أخلاقيّ يمثل قيمًا لا تكون قادرة على جلب النفع له. ودون الحاجة لتأثير أي نوع من أنواع السلطة. وتشير الدراسات إلى أهمية الدافعية كنظام ديناميكي معقد ينشأ من خلاله كلّا من الحكم والسلوك الأخلاقي. والدافعية هي عملية التنظيم الذاتي الذي يتوسط هذه العناصر، بمعنى أن الدافعية تتشكل نتيجة لتفاعل العاطفة الأخلاقية والمعرفة الأخلاقية. ففي علم النفس الأخلاقي هناك توجهان أحدهما يربط الدافعية بالسلوك الأخلاقي والآخر يربطه مع المعرفة والإدراك (Lincoln& Holmes, 2011). وينظر للدافعية الأخلاقية كنظام ديناميكي وتنظيم للذات ظظهر آثاره في السياقات المختلفة التي قد يمر بها أي فرد (Ka-plan& Tivnan, 2014).

الأحكام الأخلاقية

إن أكثر النظريات شهرة حول الأحكام الأخلاقية نظرية كولبرج (Kohlberg) والتي قدّم فيها مراحل النمو الأخلاقي من خلال أحكام الأفراد على معضلات تعرض عليهم، بثلاثة مستويات، ومرحلتين في كل مستوى، وعلى النحو التالي: المستوى الأول: المستوى ما قبل التقليدي بمرحلتين هما الطاعة وتجنب العقاب ثم المنفعة الشخصية. والمستوى الثاني: المستوى التقليدي بمرحلتين: الصبي الطيب والبنت الجذابة يليها التوجه نحو النظام والقانون. والمستوى الثالث: المستوى ما بعد التقليدي بمرحلتين: التوجه نحو العقد الاجتماعي القانوني وثانيها التوجه نحو المبادئ الأخلاقية العالمية (Kohlberg& Hersh, 1977).

وقد ذكر رست أن هناك اتجاهين ظهرا في دراسة الحكم الأخلاقي: الاتجاه الأول يُظهِر فيه الإنسان ردود فعل أوتوماتيكية حيال المواقف التي تواجهه، حين يبني معنى للموقف تبعا لخبراته السابقة. والاتجاه الثاني يرى أن الإنسان يمتلك خبرات اجتماعية ويكوِّن مفاهيم دقيقة عن العالم المحيط، وفهم متدرج لطبيعة ووظيفة التنظيمات الاجتماعية، وهذا ما يسمى بمراحل التفكير الأخلاقي(Bebeau, Rest& Narvaez, 1999).

ولقد كان لنظريات النمو المعرفي الدور الأكبر في توضيح هذا الجانب من النمو الأخلاقي، ومع ذلك فإنها لم تقدِّم تفسيرا لامتلاك الأطفال الكثير من المعايير التي لم يتم تعليمها لهم. إذ تشير الدراسات أن العلاقة بين الحكم والسلوك الأخلاقيين وإن كانت موجودة فهي أحيانا قد تبقى في حدود العلاقة الضعيفة (Myyry, 2003).

إن محاولة الأفراد البحث عن حلول للمعضلات الأخلاقية بشكل معقول، ترتب عليهم فهم الرؤية التي تدعم حججهم حول الحل، وزيادة على ذلك فإن عليهم امتلاك الكفاءة لفهم الآراء التي تخالف آراءهم وأفكارهم، وهذا هو المكون الأساسي للحكم الأخلاقي(Shaogang& Huihong, 2008).

الدراسات السابقة

أجرى **هاردي(Hardy, 2006)** دراسة هدفت لتقصي العلاقة بين الدافعية الأخلاقية والسلوك الاجتماعي الإيجابي ، وكانت عينة الدراسة (91) من طلبة الجامعات الأمريكية، جاءت النتائج فيها تشير لوجود علاقة ذات دلالة إحصائية ضعيفة إلى متوسطة بين أبعاد الدافعية الأخلاقية والسلوك الأخلاقي تراوحت بين(0،04 – 0،58)

أما دراسة **مالتي وجوميروم بوشمان وكيلر (Malti, Gum-merum, Buchman& Keller, 2009)** فقد هدفت إلى التعرف إلى علاقة الدافعية الأخلاقية بالسلوك الاجتماعي الإيجابي. وتكونت عينة الدراسة من (1273) طفلا سويسريا، ومن خلال مقياس جودمان للسلوك الأخلاقي (Goodman)، ومقياس نونر وونكلر(Nunner & Winkler) للدافعية الأخلاقية. أظهرت النتائج أن الدافعية الأخلاقية ترتبط مع السلوك الاجتماعي الإيجابي بعلاقة ذات دلالة إحصائية، لكن بمعامل ارتباط ضعيف تراوح بين (0،03 – 0،09) .

مما أجرى **بروكس وبوك ونارفيز (Brooks, Bock& Nar-vaez, 2013)** دراسة سعت لتعرف علاقة الدافعية الأخلاقية بالسلوك غير الأخلاقي. وكانت عينة الدراسة (440) من طلبة

الجامعات الأمريكية، وقد أشارت نتائجها لوجود علاقة قوية وسالبة بين الدافعية الأخلاقية والسلوك المعادي للمجتمع بلغت (-0.42).

مما قام **كولروفا وجانسوفا وريسان (Kollerova, Janoso-va& Rican, 2015)**، بدراسة هدفت لتحديد العلاقة بين الدافعية الأخلاقية وسلوك الدفاع عن الزملاء الذين يتعرضون للاعتداء، وتكونت عينة الدراسة من (152) طفلا بمتوسط عمر (12)سنة، من العاصمة التشيكية براغ. أما النتائج فأشارت لوجود علاقة ضعيفة وليست ذات دلالة إحصائية بين الدافعية وسلوك الدفاع عن الزملاء بلغت (0.15).

وأجرى **مالن وتيري ولياو (Malin, Tirri& Liaw, 2015)**، دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الدافعية الأخلاقية والمشاركة المدنية. وتكونت عينة الدراسة من (1578) طالبا من طلاب المدارس الثانوية الأمريكية، وأشارت النتائج لوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدافعية الأخلاقية والمشاركة المدنية في المجتمع بلغت (0.42).

وانتقالا للدراسات المتعلقة بالأحكام الأخلاقية

فقد تناولت دراسة **إيزنبرغ (Eisenberg, 1986)** العلاقة بين الحكم الأخلاقي وسلوك التبرع وسلوك المساعدة، وأجريت على (56) طفلا من مرحلة ما قبل المدرسة. أما النتائج فأظهرت وجود علاقة ضعيفة بين الحكم الأخلاقي وسلوكي التبرع بلغت (0،02) والمساعدة بلغت (0،07).

أما الباحثان **رينولدز وسيرانك (Reynold, s. & Ceranic, 2007)**، فقد قاما بدراسة هدفت لتعرف على علاقة الحكم الأخلاقي بالسلوك غير الأخلاقي، فجُمعت البيانات من عينة مقدارها (226) طلبا من كلية إدارة الأعمال في واشنطن، أما مقياس الحكم الأخلاقي فكان مقياس برادي وويلر(Brady& Wheeler) وكانت النتائج تشير لوجود علاقة ضعيفة إلى متوسطة بين الحكم الأخلاقي والسلوك غير الأخلاقي تراوحت بين(-0،01 إلى - 0،9).

كذلك أجرت **(مشرف، 2009)** دراسة هدفت لتقصي العلاقة بين التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية، كانت عينتها (600) من طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، دلت نتائجها على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية بمعامل ارتباط بلغ (0،29).

كما قام **أوسترلاكن (Oosterlaken, 2011)** بعمل دراسة أخرى، هدفت لتقصي العلاقة بين الحكم الأخلاقي والسلوك المعادي للمجتمع. حيث تم الحصول على بيانات من خلال (295) مراهقا، وتوصلت الدراسة لوجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين الحكم الأخلاقي والسلوك المعادي للمجتمع، بمعامل ارتباط بلغ (-0.11).

وعند استعراض الدراسات السابقة يُلاحظ أن الدراسات تناولت علاقة كلٍّ من الدافعية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية بشكل منفصل مع السلوك الأخلاقي. وحسب اطلاع الباحث فهناك ندرة إن لم يكن عدم توفر للدراسات العربية التي تناولت مفهوم الدافعية الأخلاقية وعلاقته بالسلوك الأخلاقي، رغم إدراك أهمية الدافعية عامة على الكثير من السلوكيات الأخرى. ويُلاحظ كذلك تباين نتائج الدراسات حول علاقة الدافعية الأخلاقية مع السلوك الأخلاقي حيث أشارت دراسة **(Kollerova, Janosova& Rican, 2015)** لعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين. بينما أشارت دراسة **(Malti, et al., 2009)** ودراسة **(Hardy, 2006)** لوجود علاقة ضعيفة بين الدافعية الأخلاقية والسلوك الأخلاقي. في حين أشارت دراسات **(Brooks, et al., 2013) (Malin, et al., 2015)** لوجود علاقة متوسطة أو قوية تربط الدافعية الأخلاقية بالسلوك الأخلاقي. وبالنسبة للأحكام الأخلاقية فقد ارتبطت بعلاقة ضعيفة مع السلوك حسب دراسة**(Reynolds, et al., 2007) (Eisenberg, 1986) Oosterlaken, 2011)** بينما أشارت دراسة **(مشرف، 2009)** لوجود علاقة متوسطة بين الأحكام الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية. مما يشير إلى التباين في نتائج مثل هذه الدراسات. وبعد هذا الاستعراض السريع، قد تكون دراستنا هي الدراسة العربية الأولى التي تتناول قدرة الدافعية الأخلاقية على تفسير السلوك الأخلاقي، إلى جانب الأحكام الأخلاقية التي أخذت جل الاهتمام فيما سبق من بحوث عربية.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

تم اتباع الأسلوب الوصفي الاسترجاعي في تنفيذ الدراسة، من خلال اختبار مستوى العلاقة بين المتغيرات الأخلاقية المتنبئة(الدافعية، الأحكام) والمتنبأ بها (السلوك). باستخدام اختبار بيرسون وتحليل الانحدار المتعدد وإيجاد معاملات الارتباط والمتوسطات، للتأكد من العلاقة التي تربط متغيرات الدراسة.

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة طلبة جامعة اليرموك المسجلين في مرحلة البكالوريوس في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2016 /2017 والبالغ عددهم (30897) طالبا وطالبة، وفق الإحصاءات المتوفرة في دائرة القبول والتسجيل في جامعة اليرموك.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (730) طالبا وطالبة من طلاب مرحلة البكالوريوس في جامعة اليرموك، كان منهم (257) طالبا و(473) طالبة. تم اختيارها بالطريقة المتيسرة، ومن شعب المتطلبات الإجبارية للجامعة. ويبين الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري الجنس والكلية:

الجدول(1)

توزيع عينة الدراسة تبعا لمتغيري الجنس والكلية

الجنس / الكلية	ذكر	أنثى	المجموع
العلمية	136	138	274
الإنسانية	121	335	456
المجموع	257	473	730

أدوات الدراسة:

لأغراض تنفيذ الدراسة استُخْدِمت المقاييس التالية:

1. مقياس الدافعية الأخلاقية:

تم اختيار أحد المقاييس الحديثة وهو مقياس جانوف بولمان وكارنز (Janoff-Bulmman& Carners, 2016) وانقسم المقياس إلى دافعية أخلاقية تركز على الذات ضمن الأبعاد الثلاثة التالية: (ضبط النفس، الاجتهاد، وعدم الإيذاء)، وأخرى تركز على الآخرين ضمن الأبعاد الثلاثة التالية: (تقديم المساعدة، النظام الاجتماعي، العدالة الاجتماعية). وتكون المقياس من (30) فقرة، انقسمت بالتساوي على مجالاته الستة. وتوصلت إجراءات التأكد من صدق الأداة التي قام بها الباحثان إلى وجود معامل ارتباط موجب بين الجزء الأول الذي يركز على الذات مع كامل الأداة بلغ (0،544) في حين بلغت للجزء الثاني مع كامل الأداة(0،74).

وفي الدراسة الحالية تم استخراج الخصائص السيكومترية للأداة، حيث تمت ترجمة المقياس أولا ثم عرضه على مجموعة من المتخصصين من قسمي علم النفس الإرشادي والتربوي والمناهج في جامعتي اليرموك والبلقاء التطبيقية، بلغ عددهم ثلاثة عشر محكما، للاستنارة بآرائهم ومقترحاتهم وتعديلاتهم حول سلامة الفقرات لغويًا أو مناسبتها لقياس الدافعية الأخلاقية، ومدى انتمائها للبعد الذي تقيسه، وقد اعتمد معيار إجماع أحد عشر محكمًا لقبول الفقرة، بعدها تم إجراء بعض التعديلات على بعض فقرات الأداة دون حذف أيٍّ منها. وللتأكد من صدق البناء للأداة فقد تم حساب معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد الأداة والعلامة الكلية لها، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.59 – 0.84)، كما تم استخراج معاملات ارتباط فقرات الأداة مع الدرجة الكلية لها، وتراوحت معاملات الارتباط للفقرات بين (0.67 – 0.84)، وتم استخراج معاملات ارتباط فقرات الأداة مع الأبعاد التي تنتمي إليها، وتراوحت معاملات الارتباط للفقرات بين (0.64 – 0.9)، وقد عُدّ ذلك مؤشرات صدق بناء داخلي ملائمة للمقياس.

وتم التحقق من ثبات مقياس الدافعية الأخلاقية عن طريق تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار (Test-retest)، بفاصل أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (30) طالباً وطالبة، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون(Person) بين تقديراتهم في المرتين على أداة الدراسة ككل، حيث جاءت على النحو التالي (0.61، 0.80، 0.69، 0.87، 0.79، 0.89،) لأبعاد المقياس التالية: (ضبط النفس، والاجتهاد والاعتماد على النفس، وعدم إيذاء الآخرين، وتقديم المساعدة ، والنظام الاجتماعي، والعدالة الاجتماعية) وبالترتيب. وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للمقياس الكلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، إذ بلغت قيمته (0.67). وهي أيضا مناسبة لغايات الدراسة الحالية(عودة وملكاوي، 1987).

أما طريقة التصحيح: فقد استخدم تدريج ليكرت الخماسي، حيث تعطى موافق بشدة(5) درجات، وموافق تعطى (4) درجات، ولا أعرف تعطى (3) درجات، وغير موافق تعطى (2) درجتان، وغير موافق بشدةً تعطى (1) درجة. وبناءً على ذلك، فقد تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (30 – 150) درجة. وقد تم تصنيف المتوسطات الحسابية وفق المعيار التالي: (2.33 فما دون منخفض)، ومن (2.34 – 3.66 متوسط)، ومن (3.67 – 5 مرتفع)، وذلك لتحديد مستوى الدافعية الأخلاقية لدى أفراد عينة الدراسة.

2. مقياس الحكم الأخلاقي:

أما بالنسبة لمقياس الحكم الأخلاقي فهو مقياس موضوعي ضمن أسلوب الاختيار من متعدد (التاج والصمادي، 2012). وقد اعتمد مُعدّا المقياس على الأدب النظري لنظرية كولبرج في الحكم الأخلاقي، ويعكس المقياس مستويات نظرية كولبرج الثلاثة ومراحلها الست. وبالنسبة لإجراءات الصدق فقد تم عرض المقياس على (18) محكمًا من أساتذة الجامعات المتخصصين في علم النفس التربوي وعلم الاجتماع والإرشاد والتربية الخاصة. واعتمدت الفقرات التي حصلت على إجماع (15) محكما أي ما نسبته (0.83) منهم. وللتأكد من ثبات الأداة وعن طريق إعادة تطبيق الاختبار فقد بلغ معامل ارتباط بيرسون بين مرتي الإعادة للاختبار (0.85).

وفي دراستنا الحالية تم استخراج الخصائص السيكو مترية للأداة، إذ تم عرضه على مجموعة من المتخصصين من الأساتذة في كليات التربية من قسمي علم النفس التربوي والإرشادي والمناهج في جامعتي اليرموك والبلقاء التطبيقية، بلغ عددهم ثلاثة عشرة محكما، وقد اعتمد معيار إجماع عشرة محكمين لقبول الفقرة، وتم إجراء بعض التعديلات على بعض فقرات الأداة. أما التأكد من صدق البناء الداخلي للأداة، فقد كان عن طريق حساب معامل الارتباط بين مواقف الأداة والعلامة الكلية لها، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.63 – 0.80)، وهي تعد بذلك مؤشرات لصدق البناء الداخلي للمقياس. أما ثبات المقياس فقد تم استخراجه بإعادة تطبيق الأداة بفاصل زمني أسبوعين وحساب معامل ارتباط بيرسون بين المرتين على الأداة ككل ، فقد بلغت (0.73). كما تم احتساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا وبلغت قيمته(0.61). ويتكون المقياس من تسعة مواقف تقيس مجتمعة درجة نمو الحكم الأخلاقي حسب نظرية كولبرج، حيث يختار المستجيب ما يراه مناسبا ليكون تفسيرا للموقف من بين ست خيارات، يمثل كل واحد منها مرحلة من مراحل نظرية كولبرج، وقد جرى وضع مفتاح لتصحيح الأداة حيث ينتمي كل بديل من البدائل الستة التي تلي كل موقف، إلى مرحلة من مراحل كولبرج، فإذا كان اختيار المستجيب للبديل الذي يمثل المرحلة الأولى يعطى درجة واحدة، وإذا كان البديل يمثل المرحلة الثانية يعطى درجتان وهكذا، وبناءً على ذلك، فقد تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (54–9) درجة. ومن خلال متوسطات مجموع المراحل حسب نظرية كولبرج تم تحديد المتوسطات كما يلي: (1 – 1.83 المرحلة الأولى)، (1،84 – 2،67 المرحلة الثانية)، (2،68 – 3،51 المرحلة الثالثة)، (3،52 – 4،35 المرحلة الرابعة) (4،36 – 5،19 المرحلة الخامسة)، (5،2 فما فوق المرحلة السادسة).

3. مقياس السلوك الأخلاقي:

جرى بناء أداة خاصة للدراسة، بعد الاطلاع على دراسة لينكولن وهولمز (Lincoln& Holmes, 2011). وعلى مقياس السلوك الإيجابي الذي أعده كارلو (Carlo, Hausmann, Christensen & Randall, 2003) . كما تم الاستفادة أيضا من مقياس السلوك غير الأخلاقي لباندورا وباربرانل وكابرارا وباستوريلي، (Bandura, Barbranell, Caprara & Pastorelli,1996). كما جرى الاطلاع على مقياس روشتون للسلوك الأخلاقي (Rushtun, Chrisjohn&

Fekken, 1981). ثم بعد ذلك تم تطوير مقياس للسلوك الأخلاقي بتحديد أربعة أبعاد للمقياس هي: (تقديم مساعدة لإسعاد الآخرين، والسلوك الذي يظهر عند طلب المساعدة أو في المواقف الطارئة، والسلوك الذي يظهر أمام الجمهور، وسلوك التعامل مع أشخاص لا نعرفهم). ثم بعد ذلك، وبالاعتماد على الأدب النظري والمقاييس المشابهة له حددت فقرات المقياس، وبذلك أصبحت الأداة بصورتها الأولية. ثم تم استخراج الخصائص السيكومترية للأداة، حيث عُرِضت على مجموعة من المتخصصين من الأساتذة من قسمي علم النفس التربوي والإرشادي والمناهج في جامعتي اليرموك والبلقاء التطبيقية، بلغ عددهم ثلاثة عشر محكما، للاستنارة بخبراتهم ومقترحاتهم حول سلامة الفقرات لغويا، أو مناسبتها لقياس السلوك الأخلاقي واتساقها مع مجموع الفقرات، وقد اعتمد معيار إجماع عشرة محكمين فأكثر لقبول الفقرة. تم بعدها حَذْف بعض الفقرات واستبدال وتعديل أخرى، وبما يتناسب مع خصائص العينة. بعدها تم احتساب صدق البناء للأداة وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد الأداة والعلامة الكلية لها، وكانت قيم معاملات الارتباط بين (0.58 – 0.92)، كما تم استخراج معاملات ارتباط فقرات الأداة مع الدرجة الكلية لها، وتراوحت معاملات الارتباط للفقرات بين (0.61 – 0.85) وتم استخراج معاملات ارتباط فقرات الأداة مع الأبعاد التي تنتمي إليها، وتراوحت معاملات الارتباط للفقرات بين(0.50 – 0.90)، وعليه فقد توفرت للمقياس مؤشرات صدق بناء داخلي ملائمة.

وجرى التحقق من ثبات مقياس السلوك الأخلاقي عن طريق تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار (Test-retest)، إذ جرى إعادة تطبيق المقياس بفاصل أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة، مكوّنة من (30) طالبا وطالبةً، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون(Person) بين تقديراتهم في المرتين على أداة الدراسة ككل، وجاءت النتائج على النحو التالي: (0.75، 0.92، 0.76، 0.60، 0.79) لأبعاد المقياس التالية: (السلوك الطوعي الذي يهدف لإسعاد الآخرين، والسلوك الذي يظهر عند طلب الآخرين أو في المواقف الطارئة، والسلوك الذي يظهر تحت تأثير العاطفة، وسلوك التعامل مع أشخاص لا نعرفهم) وعلى الترتيب، وهي معاملات ثبات مناسبة لغايات الدراسة الحالية. وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، إذ بلغت قيمته للمقياس الكلي (0.81). وهي أيضا مناسبة لغايات الدراسة الحالية. ويتكوّن مقياس السلوك الأخلاقي من (20) فقرة، بواقع أربع فقرات لكل بعد، أما طريقة التصحيح: فقد استخدم تدريج خماسي يتكون من خمس درجات، حيث تعطى موافق بشدة(5) درجات، وموافق تعطى (4) درجات، ولا أعرف تعطى (3) درجات، وغير موافق تعطى (2) درجتان، وغير موافق بشدةً تعطى (1) درجة. وبناءً على ذلك، فقد تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (20 – 100) درجة. وقد تم تصنيف المتوسطات الحسابية وفق المعيار التالي: (2.33 فما دون منخفض)، ومن (2.34 – 3.66 متوسط)، ومن (3.67–5 مرتفع)، وذلك لتحديد مستوى السلوك الأخلاقي لدى أفراد عينة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

◄ **أولا: للإجابة عن السؤال الأول (ما مستوى الدافعية الأخلاقية لدى طلبة جامعة اليرموك؟)** اُستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الدافعية الأخلاقية وتم تحديد مستوياتها، والجدول (2) يبين ذلك:

جدول (2):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة جامعة اليرموك على مقياس الدافعية الأخلاقية.

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
ضبط النفس في مواقف الحياة المختلفة	4.30	0.536	مرتفع
الاجتهاد والاعتماد على النفس	4.18	0.618	مرتفع
عدم إيذاء الآخرين	4.26	0.671	مرتفع
المساعدة والعدل عند التعامل مع الناس	4.39	0.535	مرتفع
النظام الاجتماعي	4.02	0.611	مرتفع
العدالة لاجتماعية	4.23	0.724	مرتفع
المقياس ككل	4.23	0.468	مرتفع

يلاحظ من الجدول (2) أن بعد المساعدة والعدل عند التعامل مع الناس، قد حصل على أعلى استجابة بمتوسط حسابي وقدره(4.39)، وجاء في المرتبة الأخيرة بعد النظام الاجتماعي بمتوسط حسابي وقدره (4.02) ويشير كذلك إلى مستوى مرتفع أيضاً، وقد كان متوسط الاستجابة لأفراد عينة الدراسة على المقياس ككل مقداره (4.23)، وهذا إذ يشير إلى مستوى مرتفع في الدافعية الأخلاقية لدى طلبة جامعة اليرموك. وتتوافق النتائج بذلك مع دراسة بروكس وبوك ونارفيز (Brooks, Bock& Narvaez, 2013)، ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الدافعية بشكل عام هي ما يميز الشباب، فقد تكون أحد السمات المميزة لفئة العينة العمرية، بمعنى امتلاكهم للحماس والرغبة المستمرين، للقيام بالأنشطة والأعمال التي تطلب منهم، بالإضافة إلى القدرة على تنظيم الذات عند المرور بمواقف تتطلب سلوكا ما، بمعنى أن الدافعية الأخلاقية تتناسب مع الخصائص النفسية والاجتماعية لأفراد العينة، الذين هم في مرحلة المراهقة المتأخرة أو الرشد المبكر. فهم يحرصون على الظهور بشكل لائق أمام المجتمع، كما أن المستوى الثقافي المرتفع لطلبة الجامعة يجعلهم أشد حرصا على استقرار النظام الاجتماعي وأكثر إيمانا بمبادئ العدل، وهذا هو الجانب الاجتماعي من الدافعية الأخلاقية. أما الجانب الآخر المتعلق بالانفعالات ولكون النسبة الأكبر من مجتمع الدراسة وعينتها من الإناث، وجميعها ذكورا وإناثا من الشباب، فقد تلعب الانفعالات دورا كبيرا لديهم، وبالتالي شحنهم بطاقة دافعة باتجاه السلوك الأخلاقي، فلا تعود المعرفة الأخلاقية أو القوانين والنظم هي سبب دافع لسلوك الفتيات الأخلاقي.

◄ **ثانيا: ولإجابة السؤال الثاني (ما مستوى الأحكام الأخلاقية لدى طلبة جامعة اليرموك؟)** فقد استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمواقف مقياس الأحكام الأخلاقية وجرى تحديد مستوياتها، والجدول (3) يبين ذلك:

جدول (3):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على فقرات مقياس الحكم الأخلاقي

رقم الموقف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المرحلة
1	3.95	1.76	المرحلة 4
2	4.97	1.52	المرحلة 5
3	4.31	1.33	المرحلة 4
4	4.03	1.60	المرحلة 4
5	4.77	1.81	المرحلة 5
6	4.06	1.57	المرحلة 4
7	3.96	1.61	المرحلة 4
8	4.78	1.64	المرحلة 5
9	3.49	1.99	المرحلة 4
المقياس ككل	4.26	1.72	المرحلة 4

وكما يبين الجدول(3) فإن الأحكام الأخلاقية والتي جاءت أيضا بمتوسط حسابي يعبر عن وجود طلبة الجامعة في المرحلة الرابعة، وبالتالي كانت منسجمة مع دراسة بني مصطفى ومقالدة (2014) ومشرف (2009) ومخالفة لما ذهبت إليه دراسة الزبون وأحمد (2013). وبالرجوع للمواقف فقد حصل الموقف الثاني على أعلى استجابة بمتوسط حسابي وقدره (5) تقريبا وهو بالمرحلة الرابعة من نظرية كولبرج، وكانت أقل الاستجابات على الموقف التاسع بمتوسط بلغ (3.5) تقريبا وهو أيضا بالمرحلة الرابعة، في حين بلغ متوسط الاستجابات على المقياس ككل (4.3)، وتشير أن أفراد العينة يقعون أيضا في المرحلة الرابعة من نظرية كولبرح الأخلاقية، وهي نفس المرحلة التي يقع ضمنها 65%من الناس– حسب نظرية كولبرج– ومن مختلف الثقافات، إذ أن نسبة قليلة جدا قد تنتقل إلى المرحلتين الخامسة أو السادسة، وهذا يُفسّر بأن الأفراد في مرحلة المراهقة المتأخرة لا يمتلكون قدرات مناسبة من التفكير المجرد خاصة بهم ، فتخضع أحكامهم بسبب ذلك لإطار اجتماعي، ويعتمدون كذلك على قوانين وأنظمة يضعها لهم المجتمع، كما يُردُّ ذلك إلى الخبرة البسيطة التي يمتلكها الشباب والتي تجعلهم غير قادرين على الاعتماد على معايير داخلية كوّنوها من خبراتهم في إصدار حكم على المواقف المختلفة، بل على العكس فهم معتمدون على قوانين ومعايير خارجية يضعها المجتمع. مع وصول الطلبة لمستوى تعليمي جيد لكن خبراتهم الحياتية البسيطة مع مجتمعهم الأوسع، لا تجعلهم قادرين على بناء أحكامهم تبعا لمنظومة قيم خاصة بكل واحد منهم. كما يعمل الاعتقاد لدى المراهقين بأن السير ضمن ما يقبله المجتمع يضمن لهم الحفاظ على القبول الذي يحرصون عليه؛ على زيادة حرصهم على بناء أحكامهم من خلال معايير المجتمع وقوانينه.

◄ **ثالثا: أما إجابة السؤال الثالث (ما مستوى السلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك؟)** فقد استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد السلوك الأخلاقي وجرى تحديد مستوياتها، والجدول (4) يبين ذلك:

جدول (4):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على أبعاد مقياس السلوك الأخلاقي.

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
السلوك الطوعي الذي يهدف لإسعاد الآخرين	4.30	0.52	مرتفع
السلوك الذي يظهر عندما يطلب الآخرون المساعدة في المواقف الطارئة والمؤلمة	4.28	0.56	مرتفع
السلوك الذي يظهر تحت تأثير العاطفة	4.27	0.6	مرتفع
السلوك الذي يتضمن التعامل مع أشخاص لا نعرفهم.	4.46	0.55	مرتفع
المقياس ككل	4.33	0.46	مرتفع

وبالنظر إلى الأبعاد والمتوسطات، نلاحظ أن السلوك الذي يتضمن التعامل مع أشخاص لا نعرفهم جاء بأعلى متوسط استجابة إذ بلغ (4.46)، في حين كان أقل متوسط استجابة للسلوك الذي يظهر تحت تأثير العاطفة بمتوسط(4.27)، لكن الاستجابات على المقياس ككل كانت بمتوسط بلغ (4.33)، وهي بمستوى مرتفع أيضا. فمن الطبيعي أن ينتج عن مستويات مرتفعة للدافعية والأحكام الأخلاقية سلوكا أخلاقيا بمستوى مرتفع، وهذا منسجم مع دراسة العتوم ودراغمة (2014) والتي تشير أن مستوى العنف الجامعي بجميع أشكاله لدى طلبة جامعة اليرموك منخفض، مما يعني أن لديهم سلوك أخلاقي مرتفع، كما جاءت هذه النتيجة منسجمة مع التوجهات المجتمعية والحكومية الساعية لجعل المجتمع الجامعي مجتمعا خاليا من المشاكل والسلوكات غير الأخلاقية، بفضل البرامج والمساقات الجديدة التي طرحت لطلاب الجامعة. إن انشغال الطلبة بتحقيق نجاحهم الأكاديمي، وانخراطهم بالأنشطة المختلفة داخل الجامعة، وبسبب القوانين الحازمة التي تتعامل بها إدارة الجامعة مع سلوكيات الطلبة، أدى إلى وجود متوسط مرتفع للسلوك الأخلاقي. وقد ساد في الآونة الأخيرة حالة من تبدل الأولويات لدى أفراد المجتمع الأردني، مرتبطة بالظرف الاقتصادي الداخلي، والسياسي الخارجي وما يحدث من صراعات محيطة بنا، والحزم في تطبيق العقوبات، جعلت نشوء حالة من تقوية النسيج الاجتماعي، والانشغال بأولويات اقتصادية واجتماعية، وعدم الانزلاق في مشاكل غير مقبولة حالة سائدة.

◄ **رابعا: ولفحص وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين كل من الدافعية الأخلاقية والحكم الأخلاقي والسلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك؟** تم إجراء اختبار بيرسون لفحص العلاقة الخطية بين المتغيرات الثلاثة كما يظهر في الجدول (5):

جدول (5):

معاملات ارتباط فحص العلاقة بين متغيرات الدراسة الثلاثة:

المتغير	دلالة الارتباط	الدافعية الأخلاقية	الأحكام الأخلاقية	السلوك الأخلاقي
الدافعية الأخلاقية	معامل بيرسون	1		
	الدلالة الإحصائية			

المتغير	دلالة الارتباط	الدافعية الأخلاقية	الأحكام الأخلاقية	السلوك الأخلاقي
الأحكام الأخلاقية	معامل بيرسون	0.235	1	
	الدلالة الإحصائية	0.000		
السلوك الأخلاقي	معامل بيرسون	0.631	0.317	1
	الدلالة الإحصائية	0.000	0.000	

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05)

وبملاحظة معاملات الارتباط بالجدول نجد أن أعلى الارتباطات كانت بين الدافعية الأخلاقية والسلوك الأخلاقي إذ بلغت (0.63). وهي فاقت ضعف العلاقة التي تربط بين الأحكام والسلوك والتي بلغت (0.31). في حين بلغت قيمة معامل الارتباط بين الدافعية والأحكام (0.23). وقد جاءت جميع معاملات الارتباط المذكورة بدلالة إحصائية.

◄ **خامسا: ولإجابة السؤال الخامس (هل يفسر متغيرا الدافعية الأخلاقية والحكم الأخلاقي نسبة دالة إحصائيا من تباين درجات السلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك؟)** فقد تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد باستخدام أسلوب (Enter) من خلال استخراج معاملات الارتباط الخطيّة المتعددة ومربعاتها ومقدار تفسير وقيم التغير لأثر الدافعية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي، وذلك من خلال حساب قيم (ر) و(ر2) و(ر2 المعدلة) وقيم التغير في تلك المعاملات، والجدول (6) يبين ذلك:

جدول(6):

معاملات الارتباط الخطية المتعددة ومربعاتها ومقدار التفسير وقيم التغير لأثر الدافعية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي.

ر	ر2	ر2 المعدلة	الخطأ المعياري في التقدير
0.685[a]	0.470	0.468	0.333

من الجدول (6) نلاحظ أن قيمة (ر) بلغت (0.66)، أما قيمة (ر2) فقد بلغت (0.47)، وهي تشير إلى أن الدافعية والأحكام الأخلاقية تستطيع أن تُفسِّر ما نسبته (0.47) من السلوك الأخلاقي.

أما الجدول (7) فيبين اختبار فحص الانحدار المتعدد من خلال تحليل التباين المتعدد:

جدول (7):

اختبار الانحدار المتعدد لفحص أثر الدافعية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي

	المصدر		
	الانحدار	المتبقي	الكلي
مجموع المربعات	71.8	81.05	152.9
درجات الحرية	2	728	730
متوسط المربعات	35.9	0.111	
اختبار ف	322.5		
الدلالة الإحصائية	0.000a		

* المتنبئات: الدافعية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية.

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α =0.05)

يبين الجدول (7) وجود مساهمة دالة إحصائيًا للدافعية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في ظهور السلوك الأخلاقي حيث بلغت قيمة ف (323) وهي قيمة دالة إحصائيا وذلك يشير إلى وجود أثر لهذه المتنبئات في السلوك الأخلاقي.

ويوضح الجدول (8) المعاملات المعيارية واللامعيارية وقيم (ت) ودلالتها الإحصائيّة لمتنبئات الدافعية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي:

جدول (8):

معاملات الانحدار اللامعيارية ومعاملات الانحدار المعيارية وقيم (ت) ودلالاتها الإحصائيّة لمتنبئات الدافعية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية لأثرها في السلوك الأخلاقي

الأبعاد	المعاملات اللامعيارية الخطأ المعياري	المعاملات المعيارية Beta	قيمة ت	الدلالة الإحصائيّة
الدافعية الأخلاقية	0.033	0.627	22.6	0.00
الأحكام الأخلاقية	018. 0	0.167	6.02	0.00

*المتنبأ به: السلوك الأخلاقي.

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05)

يتبين من الجدول (8) وجود مساهمة دالة إحصائيا لكل من الدافعية الأخلاقية والأحكام الأخلاقية ككل في السلوك الأخلاقي أي أن كل منهما يؤثر في السلوك الأخلاقي، ويمكن وصف العلاقة بأنه كلما زادت الدافعية الأخلاقية وارتفع مستوى الأحكام الأخلاقية ارتفع مستوى السلوك الأخلاقي وذلك لأن إشارة قيمة اختبار (ت) لكل منهما موجبة. لكن الأمر الجدير بالاهتمام هنا أن مساهمة الدافعية الأخلاقية في تفسير السلوك الأخلاقي بلغت أكثر من ثلاثة أضعاف مساهمة الأحكام الأخلاقية في ذلك التفسير، وهو ما يبدو جليا من خلال قيمة (ت).

ولمناقشة نتائج السؤالين الرابع والخامس، فتضمنت معاملات الارتباط ونسبة التباين المفسر الذي تقدمه الدافعية والأحكام الأخلاقية في السلوك الأخلاقي كما هو متوقع تماما، من حيث اشتراك المتغيرين بمعامل ارتباط ذو دلالة إحصائية مع السلوك الأخلاقي، وقدرتهما على تفسير السلوك الأخلاقي. لكن بوجود معامل ارتباط للأحكام مع السلوك بلغ نصف قيمة معامل ارتباط الدافعية مع السلوك. وهذا ما يدعم الاعتقاد بأن المعرفة المتضمنة في الأحكام الأخلاقية لن تكون غالبا قادرة على تفسير السلوك الأخلاقي لفرد ما وحدها، خاصة السلوكيات التي تحدث بشكل يومي. بل إن الكثير من السلوكات التي تصدر عنا لا تنتظر الوقت الذي يتيح لنا الرجوع إلى المعرفة الأخلاقية التي نمتلك، بقدر ما تكون ناتجة عن عناصر متعلقة بالمشاعر والانفعالات وعدم الرغبة بإيذاء الآخرين. إن معرفتنا أقل من أن تجعلنا نواجه المشاكل الأخلاقية وننجح في العمل على حلها. إن المواقف المختلفة التي تتضمن سلوكا ما، تتضمن الكثير من العناصر الانفعالية مثل عناصر المشاعر والأحاسيس والتعاطف مع الآخرين والاجتهاد والاعتماد على النفس وعدم الرغبة بإيذاء الآخرين الذي يلعب دورا مهما في السلوك عامة والسلوك الأخلاقي خاصة. بالإضافة إلى غيرها من الأمور الأخرى المتعلقة بخصائص الموقف والتي تؤثر على السلوك. إن قدرة الدافعية الأخلاقية الكبيرة

على تفسير السلوك الأخلاقي، تنسجم مع جميع النظريات النفسية التي ربطت الدافعية الأكاديمية مع التحصيل المرتفع مثلا، كما ربطت النظريات الإدارية الدافعية المرتفعة للعمل بازدياد الإنتاج، إن وجود دافعية أخلاقية يعني قدرة الفرد على مواجهة الإغراءات والعمل مع عدم وجود مصلحة شخصية للفرد في موقف ما. ولكل ما سبق فإن الأحكام الأخلاقية تبدو أكثر تأثيرا بوجود دور للدافعية الأخلاقية، بمعنى أنها لوحدها لن تنجح بتنفيذ القرار الأخلاقي الذي تم استصداره من الأحكام في كل المواقف. وبالعودة لنتائج دراستنا المتعلقة بالسؤال الخامس فقد أظهرت ومن خلال قيمة الاختبار (ت) وبوضوح تفوق الدافعية الأخلاقية على الأحكام في تفسير السلوك الأخلاقي وبشكل ملحوظ، لكن وجود تأثير للدافعية والأحكام معا بالسلوك، يضمن استمرار ظهور الاتساق بالسلوك الأخلاقي، إذ لو كان عنصر الأحكام فقط هو المؤثر، لحصل هناك تذبذب في اتساق السلوك. لكن بوجود أثر للدافعية لن يكون هناك تذبذب كبير بالسلوك. والأمر الآخر الذي توصلت إليه الدراسة هو أنه ليس من الضرورة بمكان أن امتلاك أحد المكونات بفعالية يعني امتلاك المكونات الأخرى بفعالية أيضا، بل الحال هو كما قدمته نتائج الدراسة بوجود المتغيرات بنسب متفاوتة. أما فيما يتعلق بالعلاقة بين الدافعية والأحكام فقد كانت ذات دلالة إحصائية، ولعل ذلك يعود لوجود عناصر مشتركة بين المتغيرين، مثل الرغبة بالمحافظة على النظام والمعايير الاجتماعية والحرص على الظهور بصورة مقبولة أمام الآخرين.

التوصيات

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية أجد أنه من المناسب الاهتمام بالتوصيات التالية:

1. إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بالدافعية الأخلاقية وكيفية تنميتها عند النشء بطريقة من شأنها أن تحسّن مستوى السلوك الأخلاقي لديهم.
2. تصميم مناهج دراسية وبرامج تعمل على تنمية القوى النفسية الداخلية لدى طلبة المدارس والجامعات، والتي تدفعهم نحو السلوك الأخلاقي، وعدم الاكتفاء بتزويدهم بالمعرفة الأخلاقية فقط.
3. إجراء دراسات طولية لتتبع أثر تطوير الدافعية الأخلاقية على السلوك الأخلاقي لدى عينة من المجتمع العربي.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

1. بني مصطفى، منار و مقالدة، مصطفى. (2014). الحكم الأخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 10(4)، 431 – 444.
2. التاج، هيام والصمادي، جميل. (2012). الفروق في الحكم الخلقي بين الأفراد المعوقين والعاديين في الأردن وعلاقتها باتجاهات التنشئة الوالدية. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، 32 ، 93 – 113 .
3. الزبون، سليم وأحمد، علي. (2013). النمو الخلقي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالتكيف الاجتماعي. دراسات العلوم التربوية،40(4).
4. الشوارب، أسيل والخوالدة، محمد. (2005). النمو الخلقي والاجتماعي. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
5. العتوم، عدنان ودراغمة، غادة. (2014). العنف الجامعي وعلاقته بالنمو الأخلاقي والمنظومة القيمية لدى طلبة جامعة اليرموك. مجلة المنارة، 20 (2)، 221 – 243.
6. عودة، أحمد وملكاوي، فتحي (1987). أساسيات البحث في التربية والعلوم الإنسانية، عناصره ومناهجه والتحليل الإحصائي لبياناته. إربد: مكتبة المنار.
7. مشرف، ميسون. (2009). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة. غزة: الجامعة الإسلامية.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. *Bandura, A. (1991). Social Cognitive Theory of Moral Thought and Action .In William Kurtines, and Jacob L. Gewirtz (Eds.). Moral Behavior And Development, (PP.46-102).*
2. *Bandura, A., Barbranell, C. , Caprara, V. & Pastorelli , C. (1996). Mechanisms of Moral Disengagement in the Exercise of Moral Agency. Journal of Personality and Social Psychology, 71(2),364-374.*
3. *Bebeau, M., Rest, J.& Narvaez, D. (1999).Beyond the Promise: Aperspective on Research in Moral Education. Educational Researcher, 28(4),18-26.*
4. *Brooks, J., Bock, T.& Narvaez, D. (2013). Moral motivation, Moral Judgment, and Antisocial Behavior. Journal of research in Character Education ,9 (2) , 149-165.*
5. *Brugman, D., Basinger, K. & Gibbs, J., (2007). Measuring Adolescents Moral Judgment: An Evaluation of the Sociomoral Reflection Measure- Short Form Objective(SRM-SFO). Paper Were Presented at the Symposium: Cross-Cultural Research on Moral Reasoning.*
6. *Carlo, G., Hausmann , A. , Christimsen, S. &Randall, B. (2003). Socio Cognitive and Behavioral correlates Measure of Prosocial Tendencies for Adolescences. Journal of early A adolescence , 23(1), 107-134.*
7. *Crowell, Ch., Narvaez, D.& Gonberg, A. (2008). Psychological Distance and theComponents of moral Behavior in Digital World. In Charles Crowel, (Ed.), Moral Psychology and Information Ethics. Notre Dam: Department of Psychology University of Notre Dam.*
8. *Eisenberg, N.(2000). Emotional , Regulation, And Moral Development. Annul Rev. Psychology, 51, 665-697.*
9. *Eisenberg, N. (1986). Prosocial Moral Judgment and Behavior in Children: The Mediating Role of cost. Personality& Social Psychology Bulletin, 12, 426-433.*
10. *Eisenberg, N., Lennon, R. & Roth. L. (1983). Prosocial Development: A longitudinal Study. Developmental Psychology, 19(6): 846-855.*
11. *Fang, F., Kehler, M., Edelstein, W., Kehle, Th.& Bray, M. (2003). Social Moral Reasoning in Chinese Children: A developmental Study. Psychology in the Schools, 40(1), 125-138.*
12. *Gibbs, J., Basinger, K., Grime, R. & Snarey, J. (2007). Moral Judgment Development Across Culture : Revisiting Kohlberg's Universality Claims. Development Review, 27, 443- 500 .*
13. *Hardy, S.(2006). Identity, Reasoning and Emotion: An Empirical Comparison of Three Sources of Moral Motivation. Journal of Motiv Emot, 30, 207-215.*
14. *Heinrichs, K. & Lovat, T. (2013). Moral Motivation. Fritz Oser (Eds.), Moral Development and Citizenship education,*

Roterdam: Sense Publishers.

15. *Heiphetz, L. & Yuong. (2014). Asocial Cognitive Developmental Perspective on Moral Judgment . Behavior Brill Comlbeh, 151, 315-335.*
16. *Janoff-Bulman, R.& Carnes, N.(2016). Social Justice and Social Order Binding Moralities Across the Political Specturn. Journal Plose One, 11(3), 1-18.*
17. *Jones, Th. (1991).Ethical Decision Making By Individuals In Organization: An Issue - Contingent Model. Academy Of Management Review, 16(2), 366-395.*
18. *Jorati, J. (2014). Leibniz's Twofold Gap Between Moral Knowledge and Motivation. British Journal the History of Philosophy, 22(4), 748-766.*
19. *Kaplan, U.& Tivnan, T. (2014). Multiplicity of Emotion's in Moral Judgment and Motivation. Ethics & Behavior, 24(6) , 421-443.*
20. *Kohlberg, L.& Hersh, R. (1977). Moral Development A review of Theory into Practice, J Store, 16(2),53-59.*
21. *Kollerova, L., Janasova, P.& Rican, P. (2015). Moral Motivation in Defending Classmates Victimized by Bullying. European Journal of Developmental Psychology, 12(3),297-309.*
22. *Lincoln, S. & Holmes, E. (2011). Ethical Decision Making A process Influenced by Moral Intensity. Journal of Health Care , science and Humanities , 1(1) , 55-69.*
23. *Malin, H., Tirri, K.& Liaw, I. (2015). Adolescents moral motivation for Civic Engagement: Clues to the Political Gender Gap. Journal of Moral Education, 44(1), 34-50.*
24. *Malti, T., Gummermum, M., Keller, M.& Buchmann, M. (2009). Children Moral Motivation, Sympathy, and Prosocial Behavior. Child Development. 80(2),442-460.*
25. *Morton, K., Worthley, J., Testerman, J. & Mahoney, M. (2006). Defining Features of Moral Sensitivity and Moral Motivation : Pathways to Moral Reasoning in Medical Students . Journal of Moral Education, 35(3), 387-406.*
26. *Myyry, L. (2003). Component of Morality. Department of Psychology University of Helsinki (Ed.), Social Psychological Studies 9.*
27. *Oosterlaken, A. (2011). Bridging The Gap Between Moral Judgment and Antisocial Behavior. Utrecht University Thesis.*
28. *Pergman, R. (2006). Gibbs on Kohlberg on Dewey: An Essay Review of John C. Gibbs Moral Development and Reality. European Journal of Developmental Psychology, 3(3), 300-315.*
29. *Reyonlds, S.& Ceranic, T. (2007). The Effects of Moral Judgment and Moral Identity on Moral Behavior: An Empirical Examination of the Moral Individual. Journal of Applied Psychology, 97(6),1610-1624.*
30. *Rushtun, J., Chrisjohn, R.& Fekken, G. (1981). The Altruistic Personality and the Self-Report Altruism Scale.Person Indirid Diff, 2, 293-302.*
31. *Shaogango, Y. & Huihong, W. (2008). The Featuers of Moral Judgment Competence Among Chinese. Asia Pacific Education Review,9(3), 296-307.*
32. *Straughan, .(2000).Revisiting Wilson's Moral Components. Journal of Moral Education, 29(3), 367-370.*